امرأة أن تستعد لها وهذا ما يأمرنا به الصالح العام وتلك أمنية طالما تمنتها النساء الفاضلات ذوات المآثر والمفاخر، على أننا سنلاقى من المعارضين أشد المقاومة، ولكننا متأهبات للدفاع عن حقوقنا بهمة تفل الحديد. أو لا تشعر كل واحدة منا أن بنفسها قوة جديدة تتأهب للدفاع عن حقوقها الضائعة؟

أما الآن وقدأنهيت أقوال المتناظرين بهذا الموضوع الواسع فاتركه لكنَّ لتبحثن فيه، فإن الحقيقة بنت البحث وأنا سأتشرف بإمدادكن بما عندى من الآراء والأفكار بهذا الصدد. وفى رسائلى التالية سأعرب لكنَّ عن آراء الآنسة شوفن التى أوردت ذكرها فى سياق مقالتى هذه، ولا أسهى عن ذكر الفيلسوف الشهير ستيوارت ميل الذى دافع عن حقوق المرأة ببلاغة وحسن بيان وطلب أن تحفظ لها حقوقها، كما أنه رغب أن يمنحها حقوقًا هى بها أهل مما استحق عليه منا جزيل الثناء ووافر الشكر.

عن ليون فى ٣٠ مارس سنة ١٨٩٣

«روزا»

## "إجالة نظر فى الجيل التاسع عشر"

ما زالت تطوحنى النفس فى بيداء الرجاء، وتستفزنى الآمال للاقتداء بأهل اليراعة وعلماء هذا الزمان، لعلى مع قصر الباع آتى ببعض الفائدة التى، وإن تكن لا تذكر تحل محل القبول عند معاشر الكرام، مستمدة غض الطرف عما يرونه من الهفوات والسهوات، لأنى لم أزل قاصرة بالنظر إلى ربات الأقلام وكاتبات هذا الزمان اللواتى طأطأت لهنَّ رؤوس اليراع، ولأنى لحد الآن لم انفطم عن رضاع لبن العلوم والمعارف، فوالحالة هذه يصعب علىَّ أن أفى حق هذا الموضوع الجليل بفصيح العبارات وبديع الكلام، بيد أنى أرانى فى عصر تلألأ فيه نور التمدن، وعلت منارة التقدم فأتيح

للكل الخوض فى ميدانه، فغدوا متشجعين ثابتين والشجاع والثبات راية الفلاح وعنوان النفوذ، ولذلك أردت افتتاح كلامى وبدء بكر أفكارى بما يحق لبلادنا به الفخر. ألا وهو سمو الدرجة بلغها عصرنا هذا المجيد فى ظل سلطاننا عبدالحميد. كيف لا وقد أصبحنا فى عصر تحسدنا عليه سلفاؤنا وتتفاخر به خلفاؤها. أجل إنه أمرٌ غنىّ عن البيان وحقيقة لا تحتاج إلى زيادة البرهان ما قد امتاز به الجيل التاسع عشر عن بقية الأجيال بالجد والاجتهاد والنباهة والذكاء ورقة المعانى وسموّ الأفكار، وما أدركه من سنى المراتب وعزة الجانب، وما تحلَّ به أهله من حلل الفضل والفخار وسمو أعلى من سلف علمًا وبراعة وكم وكم من المشاهير الذين لم تزل آثارهم مرموقة بما الذهب على صفحات التاريخ وذكر أقوالهم أهل بكل مديح. فأصبح بهم نور عصرنا شائقًا رائقًا يضئ ويتلألأ بأنواره البهية الفائقة وغدت روضة أثمار معاليه دانية القطوف وأقمار عزه لا يقيها خسوف، ولا ريب فى كلامى وتصديق مقالى لأن من يطالع الجرائد والمؤلفات فى هذه الأيام تحقق له ما نحن فى صدده الآن، ورأى أيضًا بأن هذه الغاية غاية العلوم والمعارف لا تنحصر فقط فى صدور الرجال بل رأيناها موضوع سباق تتطاول إليه الأعناق من رجال ونساءَ وها كم أكبر شاهد جريدة الفتاة وما تحلت به من دور المعانى وبليغ الكلام التى طالما ترقبنا وفودها بمذاهب الصبر إلى أن ظهرت تميس كالغادة الحسناء بحلتها البهية، وتتيه ببردتها السنية حاملة من المعانى أسماها، فتحاملها النسيم على أجنحته ونقلت من العلوم والأخبار أعلاها فتتناقلها الحمام على السنته فتلقيناها بيد الترحاب والاستبشار، وقلبنا صفحاتها ببنان العجب والفخار، وما أجلنا النظر فيها قليلاً حتى انشرحت صدورنا بالوقوف على مباديها، وجادت أفكارنا حيث جالت فى معانيها، ولا بدع إذ أنها بكرُ فكر سما وارتفع إلى أن أتى بعمل لم يخطر قط على بال، فابشرى بنات جنسى لقد علا نجمنا وغاب عنا، فها هي البلاد ازدانت بالتمدن والتقدم واكتست بأثواب الفخر المطرزة بعنوان الشرف والفضيلة، ولله

درك أيتها الفتاة على ما أقدمت عليه من خطير العمل، ولا شك بأن ما طبعت عليه من جودة القريحة ووفور العقل حركك إلى عالى الأمور وسمت بك نفسك وهمتكِ إلى أشرف المراتب منزلة وأبعدها غايةً، فلتدم أيامك مقرونة بالسعادة والنجاح، وليصنك المولى على ما عزمتِ عليه لتمهيد طرق التمدن والفلاح.

**ولا يصدكِ عن أمرٍ هممت به  من العواذل لا قال ولا قيل**

فما إقدامك هذا إلاَّ ذا مخاطر لا يظفز بها إلاَّ المقدام الجسور، ولا يتغلب عليها إلاَّ لحر الصبور، فحقًا أنّا لذاتك الشريفة بامتنان وعلى يقين بأن الوطن يخلد لكِ ذكرًا على الدوام. ولا غرو إذا نسينا التقدم الصادر فى هذا العصر إلى الحرية أجل إن للحرية يداً كبرى فى كل ذلك بحيث إذا قابلنا عصرنا الحاضر مع الأعصر المظلمة التى مرت علينا، ونحن فى قعر الجهل والإهمال ترى بأن الحرية كانت محجوبة مستورة عن أعيننا فى عالم الخفاء، فالحمد لله إذ لم تبقَ تلك الملكة محجوزة عنا بل تنبه الحكماء من الناس وأناطوا برقع وجهها السافر، فظهرت ذات بهاء فائق فبددت به قفل الظلام حتى لم يعد باستطاعة أحد إخفاؤها بل رأوها نوراً على نور، فرفعوا قدرها وعظموا منزلتها إلى أن بلغت ما بلغته الآن، فيحق لنا أن نقول بأن الحرية هى محور التقدم وأساس النجاح ومصدر كل أمر جليل، فلا نجاح بدونها ولا سعادة فى البعد عنها، إذ بواسطتها فتحت أبواب العلوم لنا نحن بنات سوريا اللواتى لم يكن لنا حظ بتحصيلها سابقًا ولم تقتصر على ذلك فقط بل هى هى التى رفعت شأن النساء من حضيض الذل والبوار حتى صار لهنَّ نصيب فى الهيئة الاجتماعية والمطالعات العلمية، فانهضنَّ إذاً بنات جنسى لقد حان الوقت الذى به يجب أن ننتعش من سقطتنا ونرفع رؤوسنا من بعد خفضتها، ولنجد باجتهادٍ لتحصيل أثمار العلوم ولنبذل النفس والنفيس لأن الذى لا يتعب فىّ إدراك غايته تنصرم حيال آماله دون المقصود وما أحسن قول من قال:

**بصرت بالحكمة العليا فلم أراها  تنال إلاَّ على جسر من التعبِ**

وليس فى الأمر عناء كبير، فإنا لا نلتمس العزيز الذى لا يملك أو الغاية التى لا تدرك، لكن قصارى مرامنا أن تحصل لنا المساواة ومراعاة الحقوق، وأنا على يقين إن دامت هذه الغيرة غيرة التقدم الموجودة فى عصرنا الآن لابدَّ أن يومًا ما ترجع بلادنا إلى زهوتها، وتسترد جمالها المفقود سيما بغيرة ولى أمرنا وسلطاننا الذى اتخذ الحرية شعاعًا ورفع العدل منارًا، والذى لم يزل ساهرًا على رعيته وساعيًا لها بالتقدم والفلاح فالبس العلوم والمعارف حلة سنية فتلألأت فيها كواكب العرفان والنجاح حتى أضحت شبان وشابات العصر الحميدى الأسنى يجتنون من رياض العلم ثمرًا يانعًا، ويرشفون من موارد الآداب ماءً صافيًا، فكيف يطاق الصمت عن تعداد حسن مآثر أبناء جيلنا وتبيان مفاخره، فحقًا إن صمت اللسان فلا تطيق النفس الصبر وأبى العدالة والشهامة أن تخفى أو تطوى فى بطون الأرض أعمال الجيل التاسع عشر.

فبشراك بشراك أيها العصر الحميدى عما آخذ بنوك فى تقدمهم على ما مضى من الأجيال، فلا زلت ذا سعدٍ منير ببرد المجد والفخار تحت لواء أمير المؤمنين أيدّ الله جلالته وعضد سلطانه أمين

**"مارى خليل شميل"**

إحدى تلميذات مدرسة الشويفات

**«إنها الغيرة الوطنية»**

**«لترقية البضائع الشرقية»**

«لحضرة الكاتبة الفاضلة الأديبة العقيلة هنا كورانى فى بيروت»

«تابع ما قبله»

فهذه هى حقيقة أحوالنا المحزنة ودخائلنا المشوشة التى كان بوسعنا اتقاؤها